هكذا. اذا نقعوا عشرين كيلوغرامًا من الجلد وضعوا لها اربعين كيلوغرامًا من النشر في النقعة الأولى وخمسة وثلاثين كيلوغرامًا في الثانية وثلثين كيلوغرامًا في الثالثة. ويُعرَف ما اذا كان الجلد قد دبغ جيدًا من انهُ اذا قُصَّ بسكين ماضية يكون مندمج النسيج على السواء خاليًا من المواد اللحمية والقرنية واذا طوي شيئًا فشيئًا لا تتشقق الحبوب التي على جانب الشعر منهُ

واما الطريقة الثانية فيها يدبغ اكثر الجلود ولا يستعمل فيها قشر السنديان بل محلولهُ ومحلول غيرهِ من نباتات الدباغة المذكورة قبلاً والدبغ بها متعدّد المعاملات حسب تفنن العامل ولكن يشترط في الكل ان تكون الجلود مورَّمة جيدًا حتى اذا نُقِعت في محلول خفيف من قشر السنديان او غيرهِ من نباتات الدباغة ينفذ فيها حالاً. وبعد نقعها في المحلول الخفيف ترفع ويعصر الماء منها بآلات الكبس ثم تنقع في محلول اقوى من الاوّل يستحضر بحل قشر السنديان او السماق او غيرهما من نباتات الدباغة بماء بارد. ولا يخفى ان وضع الجلود منفوعةً يجب ان يتغير في الحياض مرةً في اليوم على الاقل بجعل اسفلها اعلاها وبالعكس كما تقدم لتتشرب التنين بالسواء فالجلود الرقيقة تدبغ جيدًا في سبعة او ثمانية اسابيع والتي اسماك منها في ثلثة او اربعة اشهر. وتنضح عمليات هذه الطريقة عند اقل تامل والمختبر في الصناعة يجريها بسهولة

صنائع الحيوان

اذا قابلنا صنائع نوع الانسان بصنائع جنس الحيوان رأينا ان اعظم صنائعهِ اتقانًا واغربها دقةً لا يزال دون صنائع بعض الحيوانات التي جعلها الباري سبحانهُ اوطأ منهُ عقلاً ورتبةً. واعجب من ذلك ان اكثر صنائع الانسان يعمل بها الحيوان فالنحل مهندس ماهر يبني مساكنهُ على غاية النظام والتحكيم ويجعلها اشكالاً حسنة الترتيب مسدسة الجوانب ليبني منها مساكن كثيرة في فسحة صغيرة. والنمل عالم شهير في معرفة احوال الطقس يقرأ عليهِ المشورولوجيون وكبار فلاسفة الارض. والغراب وديك الحبش البرّي وغيرهما من القواطع تحسب حسابها على غاية الدقة فلا تخطئ فيها البتة. وسمكة الرعد اقوى الفلاسفة على استحضار الكهربائية والعمل بها فاذا مسها الانسان ارتعد جسدهُ واهتزّ اهتزازًا عنيفًا. والطوّاف وهو ضرب من ذوات الاصداف خير ملاّح يسافر في البحار فيركب صدفتهُ ويرفع مرساتهُ وينشر اغشيتهُ للريح شراعًا ويسافر من مكان الى آخر ثم اذا فرغ من السفر القى مرساتهُ وطوى شراعهُ واستقرّ في مكانهِ. واكثر الاطيار مغنّية مطربة الغناء عجيبة التلحين يشجي القلوب تغريدها ويطرد الاحزان شدوها وتيهات للمغنين ان يبلغوا درجتها. وفار الجبل بنّاء متقن لصناعتهِ يبني بيوتهُ على اقبية ويحفر لها اقنية ليجري الماء فيها. وكلب الماء نجّار وبنّاء كثير الجَلَد عظيم الاقدام يقطع الاشجار وينشرها

الواحاتم يبني بها مدنه على جوانب المياه ويسكنها كالامم المتمدنة. والزنابير صنّاع تصنع الورق ودود القز غازل يغزل الحرير ودود الربيع نسّاج ينسج خيامه والعنكبوت ابرع منها في صناعتها لدقة غزلها وجمال نسجها. وبعض الطير حائك يحوك عشه وبعضها خياط يخيط الاغصان ويسكن فيها. والسنجاب قطّاع جسور يركب الخشبة مركبًا ويرفع ذنبه للريح قلعًا ودفة ويقطع مجاري الماء. والكلب والذئب وابن آوى وكل السباع حرفتها الصيد فتعيش به وهي ابرع من الانسان فيه. والدب الاسود والكركي يعيشان من صيد الاسماك. والنمل عَمَلة تعيش بكدها وجدها ويضرب بها المثل في الاجتهاد والحكمة. والنسناس بلهوان حسن اللعب خفيف الجري والفرد مهرّج يهرّج حتى يضحك الثكلى. والنمل الابيض بنّاؤون وتجار وملوك وجنود

واغرب من ذلك كله ان كلاب الماء يوافق بعضها بعضًا كالدولة الجمهورية بين البشر والنحل والنمل الابيض كالدولة الملكية والايائل الهندية كدولة الحبشة والافيال كدولة الاشراف والخيول البرية تنتخب لنفسها قوادًا منها فتسير امامها وتهديها في سيرها وتتسلط عليها والاغنام البرية تقيم عليها كبشًا مقاتلاً يسير دائمًا في مقدمتها حامية لها. وامثال هذه الغرائب كثيرة جدًّا في الحيوان حتى يكاد القلم لا يستوفيها لكثرتها فسبحان المبدع الحكيم

جَلَّ مَنْ لا عيب فيهِ

طالما اجتهد الانسان وصرف همته الى بلوغ الكمال ولكن لم يزل بعيدًا عنه بمراحل. ومن الغريب ان افضل الناس ظهر نقصهم في نفس الصفات التي امتازوا بها على غيرهم فان يوليوس قيصر الذي قتل بخمسة ملايين من البشر وخاض الوقًا من الوقائع بعزم اشد من الحديد وقلب لا يخاف الموت لم يكن يخلع اكيلة عن راسه مخافة ان يرى الناس صلعته. وشيشرون الحكيم الذي حكمه واقواله اشهر من ان تذكر نظم شعرًا في مدح نفسه يقول فيه هنيئًا لرومية لاني فيها وهذا كلام لا ينتظر من اجهل الناس. والبصابات ملكة الانكليز التي اشتهرت بالتقوى والحكمة والسياسة لم تعد تنظر نفسها في مرآة لما شاخت لئلاّ ترى ما فعلت بها الايام ووجد في خزانتها ثلاثة آلاف حلة من الثياب عند موتها. والسر والتر رالي الذي اشتهر بالحكمة والعلم كان له حذاء مرصع بالجواهر ثمنه ستة آلاف ليرة انكليزية. ونبوليون البطل الشهير الذي فاق ملوك العالم باسًا وفهمًا وعلمًا كان يفتخر بقدميه الصغيرتين. ولامرتين الشاعر الفرنساوي الشهير خصص كثيرًا من اشعاره بمدح نفسه

واعجب من ذلك كله ان سقراط الحكيم كان سكيرًا وكذلك افلاطون واريستوفانيس وغيرهما من كبار فلاسفة اليونان. قال افلاطون ان سقراط اقوى منا على الخمر لانه يشربها ولا تفعل به كما تفعل